١١٢ ـ باب مَنْ لم يشكرِ الناسَ

٢١٨ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيل قال: حدَّثنا الربيع بن مسلم قال: حدَّثنا محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»(١).

٢١٩ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدَّثَنَا الرّبيعُ بْنُ مُسْلم قال: حدَّثنا محمّدُ بن زياد، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «قالَ اللَّهُ تعالى للنَّفس: اخْرُجِي. قالتْ: لا أَخْرُجُ إلاّ كَارِهَةً»(٢).

١١٣ ـ بابُ معونة الرجلِ أخاه

٢٢٠ ـ حدَّثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدَّثني عبد الرحمٰن بن أبي

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤) وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في «صحيحه» (٨/ ١٩٨)، والمقدسي في «المختارة» (٤/ ٢٠٤ و٣٠٧) ا.هـ وصححه الشيخ الألباني في تخريجه.

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٢٥): رواه البزار ورجاله ثقات ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.

تنبيه: قال الجيلاني في «فضل الله الصمد» (١/ ٣٠٤): في بعض النسخ: كلا المتنين [الحديث رقم ٢١٨ و٢١٩] في حديث واحد فهما ليسا بحديثين، والقطعة الأولى فقط ترتبط بالباب، والثاني لا يرتبط بالباب، فلعل المصنف لم يأتِ به إلا ليُخبر أن مخرجهما واحد اهـ.

أقول: بل إن الحديث في بابه تماماً، وهو من فقه الإمام البخاري ـ رضي الله عنه ـ وعمق نظره، فإن النفس البشرية ميّالة إلى الأنا والأثرة والاستعلاء، والشكرُ يقتضي التواضع والاعتراف بالفضل، ولذلك لم ترضَ النفسُ البشرية بالموت، بل رفضته ـ لو كانت تستطيع ـ لكن ربها ـ سبحانه ـ كبتها وقهرها بالموت، وهذا بالنسبة للنفس البعيدة عن أخلاق ومعاني العبودية، فالإمام البخاري ـ رحمه الله ـ ساق الحديث لبيان طبيعة النفس البشرية وحبها لما يلذ لها ويسعدها، لكن أخلاق الإيمان تقتضي الشكر لمن أحسن ومخالفةَ هذه الطبيعة المتمردة المستعلية. اهـ. والله أعلم.

الزِّنَاد، عن أبيه، عن عُروة، عن أبي مُرَاوح، عن أبي ذرّ، عن النَّبيِّ ﷺ قيلَ: أيُّ الأعمالِ خيرٌ؟ قال: «إيمانٌ باللَّهِ، وجهادٌ في سبيلِهِ». قيلَ: فأَيُّ الرِّقَابِ أفضلُ؟ قال: «أغْلاَهَا ثَمناً، وأَنْفَسُهَا عندَ أهلِها». قال: أفرأيتَ إن لم أستطع بعضَ العملِ؟ قال: «فتُعِينُ ضَائِعاً، أو تصنعُ لأَخْرَقَ»[(١)]. قال: أفرأيتَ إن ضَعُفْتُ؟ قال: «تَدَعُ النّاسَ منَ الشّرِّ؛ فإنّها صدقةٌ تصَّدَّقُ بها على نفسِكَ»[(٢)].

١١٤ ـ باب أهلُ المعروف في الدّنيا أهلُ المعروف في الآخرة

٢٢١ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ أبي هاشم قال: حدَّثني نُصَير بنُ عمرَ بنِ يزيد بن قَبِيْصَةَ بنِ يزيدِ الأسدي، عن فلانٍ قال: سمعتُ بُرْمَةَ بنَ ليثٍ بن بُرْمةَ: أنّه سمعَ قَبِيصَةَ بنَ بُرْمةَ الأَسَديّ قال: كنتُ عندَ النَّبيِّ ﷺ، فسمعتهُ يقولُ: «أهلُ المعرُوفِ في الدّنيا هُمْ أهلُ المعروفِ في الآخرةِ، وأهلُ المُنْكَرِ في الدّنيا هُمْ أهلُ المنكَرِ في الآخرةِ»[(٣)].

٢٢٢ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلُ قال: حدَّثنا عبد الله بن حسّان العنبريّ قال: حدَّثنا حبان بن عاصم ـ وكان حَرْمَلَة أبَا أمِّهِ ـ فحدَّثتني صفيةُ ابنةُ عُلَيْبَةَ ودُحَيْبَةُ ابنةُ عُلَيْبَةَ ـ وكان جدُّهُما حَرْمَلَةُ أبا أبيهما ـ أنه أخبرهم، عن حَرْمَلَةَ بنِ عبد الله: أنه خرجَ حتى أتى النَّبيَّ ﷺ، فكانَ عِندَهُ حتَّى عرفَهُ النَّبيُّ ﷺ، فلمَّا ارتحل قلتُ في نفسي: واللَّهِ لآتينَّ النَّبيَّ ﷺ حتى أزدادَ من العلم. فجئتُ أمشِي حتّى قمتُ بينَ يديهِ، فقلتُ: ما تأمرني أعملُ؟ قال: «يا حَرْمَلَةُ ائتِ المعروفَ، واجتنبِ المُنكَرَ». ثمَّ رجعتُ، حتى جئتُ الرَّاحلةَ، ثم أقبلتُ حتى

---

(١) الأخرق: العاجز عن العمل، الجاهل بما يريد.

(٢) أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤)، وابن ماجه (٢٥٢٣).

(٣) أخرج نحوه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بإسنادين؛ في أحدهما: يحيى بن خالد بن حيان الرَّقّي: ولم أعرفه ولا ولده اهـ. «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٦٣).
قال الألباني في تخريجه: صحيح لغيره.